



بيان الإفلا واليونسكو حول المكتبات متعددة الثقافات

المكتبة متعددة الثقافات: بوابة لمجتمع متنوع ثقافياً يتحاور

يعيش كل الناس في مجتمع يتزايد تنوعه، فيضم العالم أكثر من ٦٠٠٠ لغة مختلفة. ويزيد معدل الهجرة العالمي مما يؤدي بدوره إلى زيادة عدد الناس الذين تُصبح هويتهم هوية مُختلطة. وزادت العولمة من معدل الهجرة، وسرعة الاتصالات، وسهولة النقل، كما زادت قوى القرن الحادي والعشرين الأخرى، التنوع الثقافي في العديد من الأمم التي لم تكن تتسم بها من قبل.

يُشير مصطلح "التنوع الثقافي" أو "التعدد الثقافي" إلى تعايش الثقافات المختلفة في تناغم وتفاعل، ويُنظر للثقافة كونها مجموعة السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تُميز المجتمع أو أحد مجموعاته، والتي تشمل أيضاً الفن والأدب وأساليب الحياة وطريقة العيش مع بعضهم البعض ومنظومات القيم والعادات والمعتقدات. يُعد التنوع أو التعدد الثقافي أساس قوتنا الجماعية في المجتمعات المحلية والمجتمع العالمي.

إن التنوع الثقافي واللغوي تراث نتشارك فيه الإنسانية كلها، لذا يجب تقديره وحفظه لصالح الجميع. إنه مصدر التبادل، والابتكار، والإبداع، والتعايش السلمي بين الناس. يُعد احترام تنوع الثقافات، وقبول الآخر، والتحاور والتعاون في مناخ من الثقة المتبادلة والتفهم من أفضل العوامل التي تضمن السلام والأمن العالميين. لذلك يجب أن تعكس المكتبات بكل أنواعها وتدعم وتروج للتنوع الثقافي واللغوي على المستوى الدولي والقومي والمحلي، وبذلك تعمل من أجل الحوار بين الثقافات والمواطنة الفاعلة.

تعمل المكتبات كمراكز تعليمية وثقافية ومعلوماتية، كونها تقوم على خدمة اهتمامات ومجتمعات متنوعة. ويقود الخدمات المكتبية في التعامل مع التنوع الثقافي واللغوي، التزامها بمبادئ الحريات الأساسية والعدالة في إتاحة المعلومات والمعرفة للجميع، مع وضع الهوية والقيم الثقافية في الاعتبار.

المبادئ:

- لكل فرد في مجتمعنا العالمي الحق في الحصول على مُتسع من خدمات المكتبات والمعلومات. يجب على المكتبات في تعاملها مع التنوع الثقافي واللغوي أن:
- تخدم كل أعضاء المجتمع دون التفرقة بينهم وفقاً للتراث الثقافي واللغوي.
- تُقدم المعلومات باللغات والنصوص المناسبة.
- تُتيح نطاقاً من المواد والخدمات التي تعكس كل المجتمعات والاحتياجات.
- تُعين موظفين يعكسون تنوع المجتمع، مدربين للعمل في المجتمعات المتنوعة وخدمتها.

تشمل الخدمات المكتبية والمعلوماتية في سياق متنوع ثقافياً ولغوياً، تقديم خدمات لكل أنواع مستخدمي المكتبات. يجب الانتباه إلى الجماعات التي عادة ما تكون مهمشة في المجتمعات المتنوعة ثقافياً، مثل الأقليات، واللاجئين، من لديهم تصريح إقامة مؤقت، والعمال المهاجرين، والسكان الأصليين.

مهام خدمات المكتبات متعددة الثقافات:

يجب أن يكون التركيز في المجتمع المتنوع ثقافياً على المهام الرئيسية ذات الصلة بالمعلومات ومحو الأمية والتعليم والثقافة، وهي كالتالي:

- رفع الوعي بالقيم الإيجابية للتنوع الثقافي وترسيخ الحوار الحضاري.
- تشجيع التعدد اللغوي واحترام اللغة الأم.
- تيسير تعايش اللغات المتعددة في تناغم، بما في ذلك تعلم العديد من اللغات منذ سن مبكرة.
- حماية التراث اللغوي والثقافي، ودعم التعبير والابتكار والنشر بكل اللغات ذات الصلة.
- تشجيع إدماج ومشاركة الأشخاص والجماعات التي تنتمي لمختلف الخلفيات الثقافية.
- تشجيع محو الأمية المعلوماتية في هذا العصر الرقمي، والتمكن من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- تشجيع التعدد اللغوي على الإنترنت.
- تشجيع الإتاحة العالمية للإنترنت، ودعم تبادل المعرفة وأفضل الممارسات المتعلقة بالتعددية الثقافية.

الإدارة والتشغيل:

تتوقع المكتبة متعددة الثقافات أن تقوم المكتبات بجميع أنواعها ببناء منهج خدمات متكامل. تُعد النشاطات الأساسية للخدمات المكتبية والمعلوماتية للمجتمعات المتنوعة ثقافياً ولغوياً أنشطة مركزية وليست أنشطة "مفصلة" أو "إضافية"، ويجب تصميمها دائماً بحيث تلبي الاحتياجات المحلية أو الخاصة بالمجتمع. يجب أن يكون للمكتبة سياسة وخطة إستراتيجية، تُحددان مهمتها وأهدافها وأولوياتها وخدماتها المتعلقة بالتنوع الثقافي. يجب أن تُبنى الخطة على أساس تحليل شامل لاحتياجات المستخدم والمصادر الكافية. لا يجب أن يتم تطوير أنشطة المكتبة في معزل عن الجمهور، بل يجب تشجيع التعاون مع مجموعات المستخدمين المستفيدة من الأنشطة والخبراء على المستوى المحلي والقمومي والدولي.

الأعمال الأساسية:

يجب على المكتبة متعددة الثقافات أن:

- تُثمي المُقتنيات والخدمات المتنوعة ثقافياً ولغوياً بما فيها المصادر الرقمية والوسائط المُتعددة.
- تُخصص مصادر لحفظ التراث الثقافي، مع الاهتمام خاصاً بالتراث الشفهي والخاص بالسكان الأصليين وغير الملموس.
- تُقدم برامج تدعم تعليم المُستخدم واكسابه مهارات الوعي المعلوماتي، والتراث الثقافي، والحوار بين الثقافات كونها عوامل مكملة للخدمات.
- تُتيح مصادر المكتبة باللغات الملائمة من خلال تنظيم المعلومات ونظم الإتاحة.
- تطور مواد التسويق والتوعية بالوسائط واللغات المناسبة بحيث تجذب المجموعات المُختلفة إلى المكتبة.

العاملون:

إن العاملين في المكتبة هم الوسيط النشط بين المستخدمين والمصادر، ويجب تعليمهم مهنيّاً وتدريبهم باستمرار تدريباً يركز على الخدمات المُقدمة للمُجتمعات مُتعددة الثقافات، والتواصل ما بين الثقافات والحساسيات بينها، ومناهضة التمييز، والثقافات واللغات المُتعددة. يجب أن يعكس العاملون في المكتبة خصائص المجتمع الثقافية واللغوية، لضمان الوعي الثقافي، وأن يعكسوا المُجتمع الذي تقوم المكتبة على خدمته، ويشجعوا على التواصل.

التمويل والتشريع والشبكات:

نحث الحكومات وغيرها من الهيئات القائمة على صنع القرار على تأسيس المكتبات والنظم المكتبية وتمويلها التمويل الكافي؛ لتقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية مجانية للمجتمعات المتنوعة ثقافياً.

تتسم خدمات المكتبات مُتعددة الثقافات في جوهرها بطابع عالمي، يجب أن تُشارك كل المكتبات في أنشطة هذا المجال في إطار الشبكات المحلية والقومية والعالمية في تطوير السياسات. كما يحتاج الأمر إلى البحث للحصول على البيانات اللازمة لاتخاذ قرارات قائمة على معلومات بشأن الخدمات المُقدمة وتوفير التمويل المناسب لها. يجب نشر النتائج البحثية وأفضل الممارسات لتوجيه مسار الخدمات المكتبية في المكتبات مُتعددة الثقافات.

تطبيق البيان:

يجب على المجتمع الدولي الإقرار بدور الخدمات المكتبية والمعلوماتية في الترويج للتنوع الثقافي واللغوي وحفظه، كما عليه أن يدعمها في القيام بهذا الدور. وعليه نطلب من المجتمع وصناع القرار على جميع المستويات نشر هذا البيان لتطبيق الأسس والممارسات المنصوص عليها في هذه الوثيقة.